دور الوحي القرآني في تأسيس المجتمع الإسلامي الأول دراسة في السيرة النبوية

م.م محمد عاجل عطيه
كلية التربية للعوم الانسانية / جامعة كربلاء
mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq
م.م مؤيد عبد علي / وزارة التربية

الملخص:

يقسم البحث الى ثلاثة مباحث المبحث الاول الوحي القرآني وظروف النزول الوحي ومفهوم الوحي في الإسلام وطبيعته والظروف التاريخية والاجتماعية في مكة والمدينة عند بداية نزول الوحي والتمييز بين الآيات المكية والمدنية ودورها في تشكيل المجتمع الاسلامي اما المبحث الثاني سنتناول القيم والمبادئ الأساسية للوحي القرآني والحروب وأسس الوحي القرآني لمفهوم التوحيد وأثره على بنية المجتمع الإسلامي. خلال فترة شهدت الكثير من الازمات وأثر التوحيد على بنية المجتمع الإسلامي ودور الآيات القرآنية في نشر العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع مع تحليل الآيات التي ركزت على تحسين أخلاق المسلمين وتقويم سلوكهم اما المبحث الثالث انعكاس توجيهات الوحي على حياة النبي (ص) وقراراته واكتشاف معانيه السامية وأحكامه العظيمة في مختلف المجالات الفكرية والتشريعية والتربوية.

الكلمات المفتاحية : (الوحي القرآني ، السيرة النبوية ، المجتمع الإسلامي الأول، التشريعات القرآنية).

The role of the Quranic revelation in establishing the first Islamic society A study in the biography of the Prophet

Mr. M. Mohammed Ajel Attia
College of Education for Humanities / University of Karbala
mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq
Mr. M. Mu'ayyad Abdul Ali / Ministry of Education

Abstract:

The research is divided into three sections. The first section is the Qur'anic revelation, the circumstances of the revelation, the concept of revelation in Islam and its nature, the historical and social conditions in Mecca and Medina at the beginning of the revelation, the distinction between Meccan and Medinan verses and their role in shaping Islamic society. As for the second section, we will discuss the basic values and principles of the

Qur'anic revelation, wars, and the foundations of the Qur'anic revelation. For concept Monotheism and its impact on the structure of Islamic society. During a period that witnessed many crises, the impact of monotheism on the structure of Islamic society, and the role of Quranic verses in spreading justice and equality among members of society, with an analysis of the verses that focused on improving the morals of Muslims and correcting their behavior. The third topic is the reflection of the directives of revelation on the life of the Prophet, may God bless him and grant him peace, his decisions, and the discovery of its sublime meanings. And his great rulings in various intellectual, legislative and educational fields Keywords: (Quranic revelation, the Prophet's biography, the first Islamic society, Quranic legislation)

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام وأتم التسليم على النبي الامين محمد ابن عبد الله وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين أما بعد، في تاريخ البشرية لم يشهد العالم تحولًا اجتماعيًا وسياسيًا وأخلاقيًا كما حدث مع ظهور الإسلام وبناء المجتمع الإسلامي الأول في المدينة المنورة. كان الوحي القرآني، الذي نزل على النبي محمد **(ص)**، هو القوة الدافعة وراء هذا التحول الكبير، ان القرآن الكريم ليس مجرد نص ديني، بل كان دستورًا شاملًا يرشد المسلمين في مختلف جوانب الحياة، من تنظيم العلاقات الاجتماعية والقانونية إلى توجيه السياسات الاقتصادية وتعزيز الأخلاق في المجتمع الاسلامي الفتي ، هذا البحث يهدف إلى دراسة دور الوحي القرآني في تأسيس المجتمع الإسلامي الأول، من خلال تحليل كيفية استجابة النبي **(ص)**لتوجيهات الوحي في بناء مجتمع متماسك وعادل وجديد. بالاعتماد على السيرة النبوية الشريفة ، سنستعرض كيف أثر الوحي في القرارات والسياسات التي اتخذها النبي، بدءًا من توحيد صفوف المسلمين في المدينة، إلى وضع الأسس القانونية والتنظيمية التي أرسى عليها مجتمعًا جديدًا قائمًا على القيم الإسلامية السامية ممتد الى يومنا هذا، سنسلط الضوء على كيفية تشكيل الوحي لأسس مجتمع المدينة، وكيف أن المبادئ القرآنية التي تم تنفيذها عمليًا أسهمت في بناء مجتمع إسلامي مزدهر، مترابط، وقائم على العدل والمساواة ، وقد اعتمدت في هذا البحث على طريقة جمع المادة الاولية من مصادرها وتحليل الروايات ومقارنتها للوقوف على ابرز جوانب ومحطات النبي في بناء المجتمع ، وقد تحرينا الموضوعية والحيادية ونقل الحقيقة ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى ال بيتة الطيبين الطاهرين الى يوم الدين.

المبحث الاول الوحي القرآني وظروف النزول

الوحي كظاهرة مفهوم الوحي في الإسلام وطبيعته

الوحي في اللغة

الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلمام يسمى وحيا . قلت : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيا ، والكتابة تسمى وحيا[1].بمعنى الإعلان بالشيء في ستره فيقع ذلك بالإلهام وبالإشارة وبالكتابة وبالكلام الخفي[2] الوحي بمعناه اللغوي فإنه يقع فيما يأتي : الإلهام الفطري للإنسان : وذلك كالوحي لأم موسى φ . قال تعالى : **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ** ۖ[3]. والإلهام الغريزي للحشرات : وذلك كالوحي إلى النحل . قال تعالى : **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**[4]. والإشارة السريعة على سبيل الإيحاء والرمز . وذلك كإيحاء زكريا φ فيما حكاه القرآن عنه قال تعالى : **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا**[5] وسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان . قال تعالى : **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ** ۚ **زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا** ۚ **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ** ۖ [6] وكما قال تعالى : **إِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ** ۖ **وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**[7] ما يلقيه الله تعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه ، كما قال تعالى : **إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** ۚ **سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**[8] أما وحي الله لأنبيائه فقد عرفوه شرعا هكذا : هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه[9].

الوحى اصطلاحا

هو إعلام الله تعالى لنبى من أنبيائه بحكم شرعى ونحوه ؛ فالموحى هو الله سبحانه ، والموحى إليه نبى من أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعا ، والموحى به حكم شرعى من أمر أو نهى ونحو هذا مما يوحى به الله تعالى من أنباء من سبق وما حدث لهم ، وما سيأتى ، وما يبنى عقيدة التوحيد خالصة نقية ، وما يؤسس الخلق الكريم ويغرى بالتحلى به ، وما ينفر من رذائل الأخلاق ، وما يقيم مجتمعا فاضلا على حسن العبادة لله وحسن التعامل فيما بينهم[10]. اما الوحي شرعا : فهو الإعلام بالشرع ، أو هو كلام الله المنزل على أنبيائه ، سواء كان ذلك في اليقظة أو في المنام . فالله تعالى يعلم أنبياءه " ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والأخبار بطريق خفي ، بحيث يحصل عندهم علم ضروري قطعي بأن ذلك من عند الله جل شأنه . . فهو أخص من المعنى اللغوي وفق مصدره وهو الله سبحانه ، والموجه إليهم وهم أنبياؤه الكرام "[11] ومن هذه التعاريف يفهم أن للوحى الشرعى قيودا ، وضوابط يخصصه عن الإطلاق اللغوى العام ، وأهم هذه الضوابط هى :

أ – له مصدر أساسى ، أوحد : وهو الله تعالى (الموحى) .

ب – له مستقبل مختار بعناية الله : لا يملك التنصل عن مهمة الاستقبال والتبليغ : وهو الرسول المختار (الموحى إليه) .

ج – له نص خاص يراد إبلاغه وبيانه للناس (موحى به) .

د – له كيفية خاصة تربط المصدر بالمستقبل وهذه الكيفية هى الواسطة بين المصدر ، والمستقبل (وهى صور الوحى) [12] ، إن هناك أناسا يفسرون النبوات والرسالات ونزول الوحي على العباد الصالحين بنحو يجمع بين تصديق الأنبياء من جانب ، والأصول العلمية الحديثة من جانب آخر ، ومن هذا الباب تفسير بعضهم النبوة بالنبوغ والوحي بلمعات ذاك النبوغ . وحاصل مذهبهم : إنه يتميز بين أفراد الإنسان المتحضر ، أشخاص يملكون فطرة سليمة وعقولا مشرقة تهديهم إلى ما فيه صلاح الاجتماع وسعادة الإنسان ، فيضعون قوانين فيها مصلحة المجتمع وعمران الدنيا ، والإنسان الصالح الذي يتميز بهذا النوع من النبوغ هو النبي ، والفكر الصالح المترشح من مكامن عقله وومضات نبوغه هو الوحي ، والقوانين التي يسنها لصلاح الاجتماع هو الدين ، والروح الأمين هو نفسه الطاهرة التي تفيض هذه الأفكار إلى مراكز إدراكه ، والكتاب السماوي هو كتابه الذي يتضمن سننه وقوانينه[13]. حيث ان الوحي عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة ، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت . ويفرق بينه وبين الإلهام ، بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس فتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى ، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والسرور » . وهو تعريف للوحي بمعنى المصدر ، وبدايته تشمل ما يسمونه بحديث النفس أو الكشف ، ولكن التفريق بين الوحي وبين الإلهام في عجز التعريف ينفي هذا ويفسر معنى الوحي الشرعي : على ما يتلقاه النبي من خارج نفسه نازلا عليها من السماء.

الظروف التاريخية والاجتماعية في مكة والمدينة عند بداية نزول الوحي

كان العرب يعبدون الأصنام ، ويتقربون لها ، ويذبحون عندها ، ويعظمونها التعظيم كله ، وهي من صنع أناسٍ مثلهم من البشر ، وأحياناً تكون من صنع أيديهم ، من التمر ، أو الطين ، أو غيرها ، وكان عدد الأصنام التي حول الكعبة المشرفة حوالي ٣٦٠ صنماً، قال تعالى واصفاً أولئك الجاهليين:(**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ**)[14] كان أهل الجاهلية يعتقدون في الطير ، فكان الواحد منهم إذا أراد الزواج أو أراد التجارة أو أراد الرحلة في السفر لأمر ما كان ينظر في الطير وهو يطير ، فإن ذهب الطير يمينا تيمن ، وقال : هذا من البركة فرحل أو مضى على ما أراد ، وإن ذهب الطير شمالا تشاءم ، وقال : هذا من الشؤم بمكان فأوقفه[15] .

إن رسول الله **(ص)** بعث بمكة في بيئة جاهلية يظهر فيها من القيم كثير مما تعرفونه ، فتلك البيئة كان أهلها يعبدون الأصنام من دون الله ، وكانوا يشرعون لأنفسهم ، فهم الذين يحلون ما أرادوا ويحرمون ما أرادوا ، وكانوا يغيرون شرع

الله عمدا ويفخرون بذلك ، ويقول شاعرهم : ونحن الناسئون على معد شهور الحل نجعلها حراما وكانوا كذلك يقطعون أرحامهم ويفسدون في الأرض ، فالغني يزداد غنى باستغلال الفقراء ، والفقير يزداد فقرا ؛ لأنه لا أحد يرحمه . وكانوا كذلك يتقاتلون لأتفه الأسباب وأقلها ، فقد كانت حرب البسوس قبيل بعثة رسول الله **(ص)** ودامت ثلاثين سنة ، بسبب أن ناقة وطئت بيضة قبرة فكسرتها ، ودامت حرب داحس والغبراء أربعين سنة بسبب أن فرسا غلبت أخرى في الجري ، وكانوا أهل جاهلية جهلاء بكل مفاهيمها ، ومن أعظم ذلك أن من ليس من أهل الحسب لم يكن يطوف بالبيت الحرام إلا عريانا[16] وصف جعفر بن أبي طالب φ قال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن الحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقدف المحصنة[17]. وفي حديث يزدجر ملك الفرس مع المغير بن شعبة في وصفه لأحوال العرب الاجتماعية في معركة القادسية : إنى لا أعلم فى الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عددا ولا أسوأ ذات بين منكم ، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحى فيكفوننا كم لا نغزوكم فارس ولا تطمعون أن تقوموا لهم ، فإن كان عدد لحق فلا يغرنكم منا ، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتا وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم ، وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم[18]. وفي جواب رسل عمر بن الخطاب إلى كسرى حين سألهم عن أعمال النبي ، قال أولئك الرسل فأما ما ذكرت من سوء حالنا فما كان أحد أسوأ حالا منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ، فكنا نرى ذلك طعامنا ، وأما المنازل ، فكانت ظهر الأرض ، ولم نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الإبل وأشعار الغنم ، كان ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ويغير بعضنا على بعض ، وكان أحدنا يدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا ، فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرنا لك[19] كان العرب في مكة وما حولها لا يعرفون في تلك الفترة مفهوم الدولة والسلطة السياسية ولا التنظيم الإداري، ولا الحياة المدنية المستقرة فقد كانوا يعيشون سلطة القبيلة وتسلط الأسياد والأقوياء على الفقراء والعبيد، وكان المجتمع المكي مجتمعاً يتكوّن من ثلاث طبقات متميزة هي:

١- طبقة الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال، أمثال أبي سفيان وأبي لهب والوليد والعباس بن عبدالمطلب وغيرهم، وكانوا يمثلون الطبقة الرأسمالية الربوية والتجارية، التي تملك السلطة والسيادة، والتي كانت بسيطرتها على مكة وعلى البيت الحرام آنذاك، تملك نفوذاً واسعاً بين قبائل العرب وشعوبها

٢- طبقة الفقراء والمعدمين الذين كانوا يعيشون حالة الفقر والبؤس والاضطهاد الاجتماعي.

٣- طبقة العبيد: وهي الطبقة التي لم تكن تعيش حالة الفقر والبؤس وحسب، وإنما كانت تعامل معاملة الحيوانات والمنبوذين، ويموت العبيد تحت السياط وأقدام الأسياد[20]. اما مكانة وحال المرأة في الجاهلية قبل الإسلام :

١ – كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم ، ويتصرفون فيها كيف شاءوا .

٢ – وكان العرب لا يورثون المرأة ، ويرون أن ليس لها حق في الإرث وكانوا يقولون : لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمي البيضة .

٣- وكذلك لم يكن للمرأة على زوجها أي حق ، وليس للطلاق عدد محدود ، وليس لتعدد الزوجات عدد معين . وكان العرب إذا مات الرجل وله زوجة وأولاد من غيرها كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره ، فهو يعتبرها إرثا كبقية أموال أبيه ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الرجل إذا مات أبوه أو حموه فهو أحق بامرأته ، إن شاء أمسكها ، أو يحبسها حتى تفتدي بصداقها ، أو تموت فيذهب بمالها[21]

ولم يكن العرب يؤمنون أن الأصنام هي التي خلقتهم أو خلقت الكون؛ بل كانوا يؤمنون بالله خالقًا، وقد صرَّح القرآن بذلك في مواطن عديدة؛ فقال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[22] ، وقال كذلك: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}[23] ، وفي مواضع أخرى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[24] عن الإمام الصادق φ كانت العرب في الجاهلية على فرقتين : الحل والحمس ، فكانت الحمس قريشا ، وكانت الحل سائر العرب ، فلم يكن أحد من الحل إلا وله حرمي من الحمس ، ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك أن يطوف بالبيت إلا عريانا[25] وكان الفقر في العرب قبل الاسلام في الغاية والنهاية يعيشون في شقاء شديد ، يئدون البنات ، ويقتلون الأولاد من الاملاق قال سبحانه : (**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم**)[26] وقال تعالى : (**قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم**)[27] وقال سبحانه : (**ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم**)[28] ولا يخفى ذلك على من درس تأريخ العرب قبل الاسلام[29] .

التمييز بين الآيات المكية والمدنية ودورها في تشكيل المجتمع

يقسم القرآن في عرف علماء التفسير إلى مكي ومدني فبعض آياته مكية وبعض آياته مدنية وتوجد في التفسير اتجاهات عديدة لتفسير هذا المصطلح ، أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني : ما نزل بالمدينة ، ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي **(ص)** بمنى وعرفات والحديبية ، ويدخل في المدينة ضواحيها – أيضا – كالمنزل عليه في بدر وأحد ، وهذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول كما ترى ، لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر ؛ لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما ، كقوله سبحانه في سورة التوبة : **لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون**

[30]، فإنها نزلت بتبوك . وقوله سبحانه : **وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** [31] ، فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء . ولا ريب أن عدم الضبط في التقسيم يترك واسطة لا تدخل فيما يذكر من الأقسام ، وذلك عيب يخل بالمقصود الأول من التقسيم ، وهو الضبط والحصر[32]

اما الاصطلاح الثاني أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة وعليه يحمل قول من قال إن ما صدر في القرآن بلفظ ‹ **يا أيها الناس** › [33] فهو مكي وما صدر فيه بلفظ ‹ **يا أيها الذين آمنوا** › [34] فهو مدني لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فخوطبوا بيا أيها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيهم ولأن الإيمان كان غالبا على أهل المدينة فخوطبوا بيا أيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلا فيهم أيضا وألحق بعضهم صيغة يا بني آدم بصيغة يأيها الناس أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يأيها الناس أو يا بني آدم فإنه مكي وما كان يأيها الذين آمنوا فإنه مدني[35]. من المعلوم أن المجتمع الإسلامي قد ظهر في المدينة لأول مرة ، وقد تعرضت الآيات القرآنية لبناء المجتمع وتأسيسه على أساس الأخوة ، لذا نجد أن كل سورة تتحدث عن المهاجرين والأنصار فهي مدنية ، كما عنيت الآيات المدنية بفضح المنافقين ومكائدهم ، وكشف اليهود وتعريتهم على حقيقتهم ، فكل سورة ذكر فيها النفاق فهي مدنية إلا سورة العنكبوت ، فإنها مكية عدا الآيات الإحدى عشر الأولى منها ، فإنها مدنية وهي تتحدث عن المنافقين ، وهكذا فإن كل سورة يذكر فيها أهل الكتاب من يهود ونصارى فهي مدنية أيضا(36) .

كان سكان المدينة المنورة قبل الهجرة يتألفون من طائفتين: العرب (الأوس والخزرج) واليهود. وبقدوم المسلمين المهاجرين من مكة المكرمة، وحلول النبي **(ص)** في مدينته الجديدة، أصبحت المدينة تضم أربع طوائف: المهاجرون والأنصار والمنافقون واليهود. وكان لا بد من تنظيم العلاقة بين هذه الطوائف المختلفة لتنطلق الدعوة الإسلامية خارج المدينة[37]. عمل النبي على اقامة مجتمع موحد يقوم على المحبة والتعاون لذا فقد اطلق اسما جديدا على المسلمين من ابناء الاوس والخزرج مشتقا من مناصرتهم ولإخوانهم القريشيين فاسماهم بالأنصار في الوقت الذي اطلق على المسلمين الذين غادروا مواطنهم السابقة في سبيل الله اسم المهاجرين وبذلك اصبح المجتمع الاسلامي الجديد يتألف من المهاجرين والانصار، قال الله تعالى **لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** [38] قال رسول الله **(ص)** المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ألا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده [39] ان ديانة الإسلام منذ اللحظة الأولى من استقرارها في المدينة حرصت على تميز المسلم في تصوره وسلوكه وأسلوب حياته ، حتى إن هذا التميز صيغ صياغة قانونية ، فمذ وصل رسول الله **(ص)** المدينة عقد معاهدة بين المهاجرين والأنصار واليهود وهي معاهدة واضحة ففي البند الأول منها : " أنهم – أي المؤمنين المهاجرين والأنصار أهل يثرب – أمة واحدة من دون الناس " تربط أفرادها رابطة العقيدة وليس الدم ، فولاؤهم لا للقبيلة ، ولا بد من تميز هؤلاء[40].

المبحث الثاني القيم والمبادئ الأساسية للوحي القرآني

أسس الوحي القرآني لمفهوم التوحيد وأثره على بنية المجتمع الإسلامي

الوحي القرآني هو المصدر الأساسي الذي أسس لمفهوم التوحيد في الإسلام، وهو المبدأ الذي يقوم عليه الدين الإسلامي بأكمله. التوحيد في الإسلام يعني الإيمان بوحدانية الله، وأنه لا شريك له في الألوهية أو الربوبية أو الأسماء والصفات. هذا المفهوم يشكل أساس العقيدة الإسلامية ويحدد علاقة الإنسان بربه، وبالكون، وبالمجتمع من حوله ويمكننا تقسيمه الى.

أسس التوحيد في القرآن الكريم:

وحدانية الله: القرآن يركز على أن الله واحد لا شريك له، وهذا واضح في العديد من الآيات الكريمة كما في قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" [41] ونفي الشرك فالقرآن يرفض أي نوع من الشرك، سواء في العبادة أو في الإيمان، كما في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ"[42] حيث ان التوحيد يتضمن الإيمان بأن الله هو الخالق والمدبر والمتحكم في الكون، كما جاء في قوله تعالى: "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" [43].والتوحيد يعني أيضاً أن الله هو الوحيد المستحق للعبادة، وأن أي عبادة لغيره تعتبر شركًا، كما في قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" [44].

أثر التوحيد على بنية المجتمع الإسلامي:

التوحيد يؤسس لمجتمع متماسك يقوم على الإيمان بوحدانية الله، مما يزيل الفروقات بين الناس على أساس العرق أو الطبقة أو اللون، ويؤكد على أن الجميع سواسية أمام الله ، بما أن الله هو الحاكم الأعلى وهو العدل المطلق، فإن مفهوم التوحيد يزرع في المجتمع قيم العدل والمساواة بين أفراده، ويمنع الظلم والطغيان، فالتوحيد يجعل الإنسان مستقلاً عن أي قوة بشرية أو طبيعية، ويحرره من عبودية أي شيء أو شخص غير الله، مما يؤدي إلى تحرير المجتمع من القيود الاجتماعية والسياسية ان الإيمان بوحدانية الله يدفع المسلمين إلى التعاون والإيثار، حيث أن الجميع يعملون لغاية واحدة وهي إرضاء الله، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويقوي منعة المجتمع. بالتالي، يمكن القول أن التوحيد كما أسسه الوحي القرآني ليس مجرد عقيدة دينية، بل هو أيضاً نظام حياة شامل يؤثر في كل جوانب المجتمع الإسلامي، بدءًا من الفرد ووصولاً إلى بنية المجتمع ككل.

دور الآيات القرآنية في نشر العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.

القرآن الكريم لعب دورًا محوريًا في ترسيخ قيم العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع من خلال العديد من الآيات التي تركز على هذه المبادئ كأساس لبناء مجتمع إسلامي عادل. وقد وردت بعض الآيات القرآنية في نشر العدالة والمساوات واكدت أن جميع الناس خلقوا من نفس واحدة، وبالتالي فهم متساوون في الإنسانية. يقول الله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**"[45]. هذه الآية تضع أساسًا للمساواة بين البشر، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس. امر القران على إقامة العدل في كل جوانب الحياة، سواء في المعاملات اليومية أو في الحكم بين الناس. يقول الله تعالى:"**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**"[46] وكذلك "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**"[47] هذه الآيات تؤكد أن العدل واجب على كل مسلم، وأنه يجب أن يكون الأساس في أي قرار أو حكم. اما حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين فالقرآن منح المرأة حقوقًا لم تكن معترفًا بها في كثير من المجتمعات قبل الإسلام، وأكد على أهمية المساواة بين الجنسين. يقول الله تعالى "**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**"[48]. هذه الآية تشير إلى أن المرأة لها حقوق وعليها واجبات مثل الرجل، وأن هناك مساواة في المسؤوليات. اما التعاملات الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك التعاملات المالية والمواريث. قال الله تعالى: "**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**"[49]. وايضا "**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**"[50] نبذ الاسلام العنصرية والتفاضل بين الناس بناءً على عوامل مادية أو اجتماعية، ويؤكد أن التفاضل الوحيد هو في التقوى والعمل الصالح. يقول الله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**"[51] حرص القران الكريم على بناء أسسًا قوية لبناء مجتمع يتسم بالعدل والمساواة بين جميع أفراده. هذه القيم القرآنية تهدف إلى خلق بيئة تتيح للجميع العيش بكرامة واحترام، بغض النظر عن خلفيتهم العرقية أو وضعهم الاجتماعي والاقتصادي كما اكد ذلك النبي الكريم ص: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسه[52]

تحليل الآيات التي ركزت على تحسين أخلاق المسلمين وتقويم سلوكهم

القرآن الكريم يلعب دورًا حاسمًا في تحسين أخلاق المسلمين وتقويم سلوكهم من خلال توجيهاته وإرشاداته التي تهدف إلى بناء شخصية إنسانية متكاملة تقوم على أسس الأخلاق الحميدة. الآيات القرآنية تناولت العديد من القيم والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلمون، وهي تشكل إطارًا عامًا للسلوكيات الشخصية والاجتماعية. فيما يلي تحليل لبعض الآيات التي ركزت على تحسين أخلاق المسلمين وتقويم سلوكهم، تعتبر التقوى أساس الأخلاق في الإسلام، وهي تعني الخوف من الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. يقول الله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا**

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"[53]. حيث ان التقوى توجه المسلم نحو مراقبة سلوكه وأفعاله، وتجعله يتجنب المعاصي ويحرص على أداء الواجبات ، اما الأمانة والصدق من القيم الأخلاقية التي شدد عليها القرآن بشكل كبير، حيث يعتبران من صفات المؤمنين الصادقين. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"[54] وكذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"[55] هذه الآيات تؤكد على أهمية الأمانة والصدق في التعاملات اليومية وفي حفظ حقوق الآخرين. ان القرآن يحث على العدل والإحسان في المعاملات والعلاقات الإنسانية، ويعتبرهما من القيم الأساسية التي يجب أن يتحلى بها المسلم. يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى"[56]. العدل يعني إعطاء كل ذي حق حقه، بينما الإحسان يتجاوز ذلك ليشمل الإحسان في القول والعمل، والتعامل مع الآخرين بفضل وإحسان. اما الصبر من الصفات الأخلاقية التي يشجع عليها القرآن، ويعتبر الصبر مفتاحًا للنجاح في الدنيا والآخرة. يقول الله تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ"[57]. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا"[58]. الصبر يساعد المسلم على مواجهة التحديات والصعوبات بالحكمة والروية، ويمنعه من الانزلاق نحو الفعل الخاطئ تحت الضغط ، ان القرآن يشدد على أهمية التواضع ويحض على تجنب الكبر والتعالي على الآخرين. يقول الله تعالى: "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" [59]. التواضع من الصفات التي تحبب الناس إلى بعضهم، وتقلل من العداوة والبغضاء في المجتمع، يعتبر الكرم والسخاء من الأخلاق التي يدعو إليها القرآن، حيث يشجع المسلمين على العطاء والمساعدة، خاصة للفقراء والمحتاجين. يقول الله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ"[60]. هذه الآية الكريمة تحث على العطاء وتبين فضل الإنفاق في سبيل الله وأثره في مضاعفة الأجر.

ان القرآن الكريم يشمل منظومة أخلاقية متكاملة تهدف إلى تقويم سلوك المسلم وتحسين أخلاقه في جميع جوانب الحياة. من خلال الالتزام بهذه القيم الأخلاقية، يتمكن المسلم من بناء شخصية قوية ومتوازنة تؤدي إلى تطوير مجتمع متماسك يسوده العدل والاحترام المتبادل والسلام الذي يحقق الرسالة الاهية التي دعا اليها الرسول الكريم ومن بعدة ائمة اهل **(ع)** .

المبحث الثالث

انعكاس توجيهات الوحي على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقراراته

ان انعكاس توجيهات الوحي على حياة النبي **(ص)** وقراراته تظهر من خلال سيرته الشريفة في مختلف المواقف والاحداث. حيث تجسدت القيم القرآنية في اعماله وقراراته ففي موضع الصبر على الأذى نجد النبي **(ص)** كان مثالاً للصبر، وخاصة في بداية دعوته في مكة حيث واجه معارضة شديدة من قريش. كان يستمع إلى شتمهم وسبهم ولم يجبهم بشئ أو كان يقول : اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون[61]ان قريش ألحقت به الأذى النفسي والجسدي بشتى

الطرق، لكن النبي **(ص)** صبر واحتسب. من ذلك وضع الأذى في طريقه أو على ظهره أثناء الصلاة، وكان رده الصبر واللجوء إلى الله بالدعاء.

ان الصبر كان تطبيقاً مباشراً لتوجيهات القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: "وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا"[62]، حيث الرحمة بالمؤمنين كانت سمة أساسية في تعاملات النبي **(ص)** يقول الله تعالى في وصف النبي: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ"[63] عفى عن قريش يوم فتح مكة: عندما دخل النبي **(ص)** مكة فاتحاً، كان بإمكانه أن يعاقب من آذوه وأخرجوه من بلده، لكنه قال لهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، وهو تطبيق مباشر للرحمة التي أمر بها القرآن الكريم في قوله تعالى: "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[64]. اما الحزم في إقامة الحدود رغم رحمته وعفوه، كان النبي **(ص)** حازماً في إقامة الحدود حينما تتطلب المصلحة العامة ذلك وما ورد في شأن المرأة المخزوميّة التي سرقت وشأنها أهمّ قريشاً فأرسلوا أُسامة عند النبيّ **(ص)** للشفاعة فقال **(ص)** : " وأيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقطعت يدها "[65] ، هذا الموقف يعكس الحزم والعدل في إقامة الحدود وفقًا لتوجيهات القرآن الكريم التي تؤكد على ضرورة تحقيق العدالة، كما في قوله تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ..." [66] ولا يخفى موقف الإمام الحسين φ بحزم ضد الظلم والطغيان، حيث ضحى بحياته وحياة أهل بيته من أجل الحفاظ على مبادئ العدل والحق، تجسيدًا لتوجيهات الوحي بالوقوف في وجه الظلم وعملا بأمر النبي . كان النبي **(ص)** يستشير أصحابه في الأمور المهمة، تطبيقاً لتوجيهات القرآن التي تحث على الشورى. يقول الله تعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ"[67] ففي غزوة بدر استشار النبي **(ص)** أصحابه حول موقع المعركة، وأخذ برأي الحباب بن المنذر الذي قال : فإن الرأي أن تجعل الماء خلفك فإن لجأت إليه فقبل ذلك مني[68] بتغيير موقع الجيش وفي صلح الحديبية رغم اعتراض بعض الصحابة على بنود صلح الحديبية، استشارهم النبي **(ص)** وأخذ القرار بناءً على الحكمة والمصلحة العامة، مما أظهر قوة التزامه بالشورى ومرونته في التعامل مع مختلف الآراء. فقد أخذ الرسول **(ص)** بمشورة أم سلمة رضي الله عنها لصواب رأيها في أمر عام[69] .

ان توجيهات الوحي انعكست بشكل واضح في حياة النبي **(ص)** وأهل البيت عليهم السلام. من خلال الصبر على الأذى، الرحمة بالمؤمنين، والحزم في إقامة الحدود، نرى تطبيق للقيم القرآنية التي ساهمت في بناء مجتمع إسلامي قائم على العدل، الرحمة، والتقوى. هذه المواقف ليست فقط دروسًا في السيرة، بل هي أيضًا نماذج يُحتذى بها في الحياة اليومية للمسلمين.

تحليل الأحكام القرآنية التي نزلت لمعالجة قضايا اجتماعية وقانونية في المجتمع الإسلامي الأول

أن القرآن الكريم كان استجابةً مباشرةً للتحديات التي واجهها المسلمون في الفترة التأسيسية للمجتمع الإسلامي. هذه الأحكام لم تكن فقط حلولًا لمشكلات محددة، بل كانت أيضًا تضع أسسًا دائمة للقوانين والأخلاق في المجتمع.

١. قضية الزواج والطلاق:

تنظيم العلاقات الزوجية: نزلت العديد من الآيات لتنظيم الزواج، الطلاق، والعدة، بهدف حماية حقوق الزوجين وضمان العدل. من أبرز هذه الآيات قوله تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ**"[70]،التي وضعت شروطًا لتعدد الزوجات بهدف منع الظلم وتحقيق العدل.

الطلاق: القرآن وضع قواعد مفصلة للطلاق تضمن حقوق المرأة والرجل، كما في قوله تعالى: "**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**"[71] ، هذه الآيات جاءت لضبط عملية الطلاق وتقليل المعاناة الناتجة عنها.

٢. الإرث وتقسيم الاموال :

تنظيم الإرث: نزلت آيات تفصيلية حول تقسيم الإرث لضمان توزيع عادل للثروة بين الورثة. الآية "**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**"[72] كانت خطوة مهمة نحو تحقيق العدالة في توزيع الثروة ومنع التمييز القائم على الجنس أو الطبقة الاجتماعية.

حقوق المرأة في الإرث: القرآن أعطى المرأة حقًا في الإرث، مما كان تغييرًا جذريًا في مجتمع اعتاد على حجب النساء من الميراث. هذا القرار كان يعكس مبدأ العدالة والمساواة الذي نادى به الإسلام.

٣. العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين:

التعامل مع أهل الكتاب: القرآن قدم توجيهات واضحة حول كيفية التعامل مع غير المسلمين، خاصة أهل الكتاب. قوله تعالى: "**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**"[73] وضع أساسًا لمبدأ حرية العقيدة.

الجزية: نزلت آيات حول الجزية لتنظيم العلاقة الاقتصادية بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة الإسلامية. قوله تعالى: "**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنكَدَ وَهُمْ صَاغِرُونَ**"[74] كانت تهدف إلى تنظيم هذه العلاقة دون إجبارهم على تغيير دينهم.

٤. قضايا الأخلاق العامة والسلوك:

النميمة والغيبة: القرآن حذر من النميمة والغيبة واعتبرها سلوكًا غير أخلاقي، كما في قوله تعالى: "**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**"[75]، لضبط الأخلاق وحماية المجتمع من الشائعات.

وكذلك جاءت تحريم الخمر والميسر على مراحل، كما في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**"[76].كان الهدف منها حماية المجتمع من الآثار السلبية لهذه العادات.

٥. قضايا المرأة والأسرة:

حقوق المرأة: نزلت آيات تعزز حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي، كما في قوله تعالى: "**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**"[77]، مما أدى إلى تحسين وضع المرأة ومنحها حقوقًا لم تكن معروفة في المجتمعات السابقة.

تنظيم الأسرة: القرآن قدم إرشادات واضحة حول تنظيم العلاقات الأسرية، مثل حقوق الزوجين وواجبات الأبناء، كما في قوله تعالى: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"[78].

ان الأحكام القرآنية التي نزلت في المجتمع الإسلامي الأول كانت بمثابة القوانين الأساسية التي وضعت الأسس لحل القضايا الاجتماعية والقانونية. هذه الأحكام لم تكن مجرد تشريعات، بل كانت جزءًا من رؤية شاملة لإقامة مجتمع عادل ومتماسك يقوم على المبادئ القرآنية مثل العدل، المساواة، والرحمة التي امتدت الى يومنا الحالي واصبحت اساسا لتشريع القوانين في كثير من الدول الاسلامية .

النتيجة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسالات، نبينا محمد **(ص)** تسليما كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

١- القرآن عزز حقوق المرأة في المجتمع ومنحها حقوقًا جديدة، مثل حق الإرث والمساواة في المعاملة داخل الأسرة، كما نظم العلاقات الأسرية لتحقيق التوازن والانسجام.

٢- في جانب تقسيم الإرث نزلت آيات تحدد كيفية تقسيم الإرث بين الورثة لضمان توزيع عادل للثروة، ومنح المرأة حقوقها في الإرث بشكل غير مسبوق في المجتمعات السابقة خاصة مجتمع الجزيرة العربية الصحراوي.

٣- نظم القران الكريم العلاقات الاقتصادية حيث وضع قواعد للمعاملات المالية والتكافل الاجتماعي، مثل تحريم الربا وتشجيع الصدقة والزكاة، مما ساعد في تحقيق التوازن الاقتصادي

٤- الوحي القرآني ساهم توحيد المجتمع و تعزيز الوحدة بين المهاجرين والأنصار من خلال مبادئ الأخوة الإسلامية، مما أدى إلى تماسك المجتمع وتجاوز الانقسامات القبلية.

٥- وضع الرسول الكريم دستور المدينة وكان القرآن الأساس في صياغة "الصحيفة" أو دستور المدينة، الذي نظم العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، ووضع أسس العدالة والحقوق المشتركة للجميع.

٦- من خلال تطبيق الحدود والعقوبات، ساهمت الأحكام القرآنية في تحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمع، وردع الجرائم وحماية حقوق الأفراد.

٧- تحليل الأحكام القرآنية يظهر أن القرآن الكريم لعب دورًا محوريًا في معالجة القضايا الاجتماعية والقانونية في المجتمع الإسلامي الأول، مما ساهم في بناء مجتمع قائم على العدالة، المساواة، والالتزام بالقيم الأخلاقية. هذه الأحكام كانت أساسًا في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتحسين جودة الحياة لأفراد المجتمع.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – ج ٥ – ص ١٩٣

٢- معاني القرآن – النحاس – ج ٤ – ص ٨٤

٣- سورة القصص : ٣
٤- سورة النحل :٤
٥- سورة مريم : ١١
٦- سورة الانعام :١١٢
٧- سورة الأنعام – ١٢١
٨- سورة الأنفال – ١٢
٩- نفحات من علوم القرآن – محمد أحمد محمد معبد – ج ١ – ص ٢٨
١٠- تاريخ نزول القرآن – محمد رأفت سعيد – ج ١ – ص ١١
١١- السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم – أبو لبابة بن الطاهر حسين – ج ١ – ص٦
١٢- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن – عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد – ج ١ – ص ٢٩
محاضرات في الإلهيات – الشيخ السبحاني – ص ٢٧٣ – ٢٧٤
١٣- الواضح في علوم القرآن – مصطفى ديب البغا ، محيى الدين ديب مستو – ج ١ – ص ١٧
١٤- سورة يونس: ١٨
١٥- مسائل خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية – محمد حسن عبد الغفار – ج ٨ – ص ٢
١٦- دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي – محمد الحسن ولد محمد الملقب بـ " الددو " الشنقيطي / مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية www . islamweb . net – ج ١٩ – ص ٤
١٧- مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٦ – ص ٢٦
١٨- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء – سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري ، أبو الربيع – ج ٢ – ص ٤٤٦ – ٤٤٧
١٩- أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ – ملتقى أهل الحديث – ج ١٣٩ – ص ١٨٦
٢٠- موقع www.imhussain.com على الانترنت
٢١- فتاوى الشبكة الإسلامية – لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية – ج ٤ – ص ٨٨
٢٢- سورة العنكبوت: ٦١
٢٣- سورة لقمان: ٢٥
٢٤- سورة الزخرف: ٨٧.
٢٥- العقل والجهل في الكتاب والسنة – محمد الريشهري – ص ٢٤٩
٢٦- سورة الأنعام : ١٥١

٢٧- سورة الأنعام : ١٤٠
٢٨- سورة الاسراء : ٣١
٢٩- مكاتيب الرسول – الأحمدي الميانجي – ج ٣ – ص ٥٣٩
٣٠- سورة التوبة : ٤٢
٣١- سورة الزخرف : ٤٥
٣٢- الحديث في علوم القرآن والحديث – حسن محمد أيوب – ج ١ – ص ٢٤
٣٣- سورة البقرة ٢١
٣٤- سورة البقرة ١٠٤
٣٥- مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني – ج ١ – ص ١٣٦
٣٦- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره – الدكتور محمد علي الحسن ، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة – ج ١ – ص ٩٧
٣٧- موقع https://www.alkhaleej.ae/ على الانترنت
٣٨- سورة الممتحنة:٨
٣٩- مشكاة المصابيح – محمد بن عبد الله الخطيب العمري ، أبو عبد الله ، ولي الدين ، التبريزي – ج ٢ – ص ١٠٣٣
٤٠- رد الطعون الواردة في الموسوعة العبرية عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم – موسى البسيط – ج ١ – ص ٥٩
٤١- سورة الإخلاص
٤٢- سورة النساء: ٤٨
٤٣- سورة الزمر: ٦٢
٤٤- سورة الإسراء: ٢٣
٤٥- سورة النساء: ١
٤٦- سورة النحل: ٩٠
٤٧- سورة النساء: ١٣٥
٤٨- سورة البقرة: ٢٢٨
٤٩- سورة الأنعام: ١٥٢
٥٠- سورة النساء: ٥٨
٥١- سورة الحجرات: ١٣

٥٢- جامع خطب عرفة – عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – ج ١ – ص ٩١

٥٣- سورة آل عمران: ١٠٢

٥٤- سورة النساء: ٥٨

٥٥- سورة التوبة: ١١٩

٥٦- سورة النحل: ٩٠

٥٧- سورة البقرة: ١٥٥

٥٨- سورة آل عمران: ٢٠٠

٥٩- سورة الإسراء: ٣٧

٦٠- سورة البقرة: ٢٦١

٦١- الدر المنضود في أحكام الحدود – السيد الگلپايگاني – ج ٢ – ص ٢٦٦

٦٢- سورة المزمل: ١٠

٦٣- سورة آل عمران: ١٥٩

٦٤- سورة المائدة: ١٣

٦٥- نظام الحكم في الإسلام – الشيخ المنتظري – ص ٢٥٦

٦٦- سورة المائدة: ٣٣

٦٧- سورة آل عمران: ١٥٩

٦٨- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى) – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣٠

٦٩- الشورى في الشريعة الإسلامية – القاضي حسين بن محمد المهدي – ج ١ – ص ١٦٨

٧٠- سورة النساء: ٣

٧١- سورة البقرة: ٢٢٩

٧٢- سورة النساء: ١١

٧٣- سورة البقرة: ٢٥٦

٧٤- سورة التوبة: ٢٩

٧٥- سورة الحجرات: ١٢

٧٦- سورة المائدة: ٩٠

٧٧- سورة البقرة: ٢٢٨

٧٨- سورة النساء: ٣٦

المصادر:

١- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري-٥ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠١م

٢- معاني القرآن – النحاس-٤- معاني القرآن الكريم – النحاس – جامعة أم القرى – مكة المرمة تحقيق ومراجعة : محمد علي الصابوني- المملكة العربية السعودية – ١٩٨٨

٣-الواضح في علوم القرآن- مصطفى ديب البغا ، محيى الدين ديب مستو- دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق- ١٩٩٨م

٤- مجمع الزوائد- الهيثمي-٦- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان- طبع بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي مؤسس مكتبة القدسي بالقاهرة- ١٩٨٨ م

٥-مكاتيب الرسول-الأحمدي الميانجي-٣- مصححة ومنقحة ومزيدة- دار الحديث – طهران- مؤسسة دار الحديث الثقافية – ١٩٩٨م

٦-مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني-١- مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني – ٢ – دار – لبنان – ١٩٩٦م

٧-مشكاة المصابيح- محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي -٢- المحقق : محمد ناصر الدين الألباني- الثالثة – المكتب الإسلامي – بيروت-١٩٨٥م.